الأدب والفن في أسبوع

للاستاذ عباس خضر

عودة السفير الأدبي

عاد إلى مصر من أوربا معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف ، يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي ، بعد الرحلة الثقافية التي مر فيها بروما وباريس وفلورنسا ، وفي كل من هذه البلاد كان سفيرا أدبيا لمصر ، أدى لها خدمات عملية ورفع رأسها في المحيط الثقافي الخارجي ، وليس كل ما أداه في هذا العام جديدا ، فقد اعتاد كل صيف أن يرحل إلى البلاد الأوربية رحلات ، ليست كلها استمتاعا وتفريج عناء ، فهو لا يخلص من مراد نفسه الكبيرة أينما توجه ، والجديد في هذا العام هو الأعراض الرسمية التي كان أظهرها رياسته لوفد مصر في مؤتمر اليونسكو بفلورنسا ، وقد اعتدنا منذ أنشئت اليونسكو ، أن نكون جزءاً من مؤتمراتها ، نصنع فيها ما يصنع سائر الأعضاء ، يتحدث ممثلونا كما يتحدث ممثلو سائر البلاد ، تكتب بيانات وتلقى خطب وتوزع منشورات ثم يسدل الستار على المؤتمر المنقضي ويظل مسدولا حتى يرفع عن الممثلين في المؤتمر التالي ، ولكننا في هذا العام كان ممثلنا طه حسين ، الذي سخر من بعض أمر اليونسكو ، وحاول أن يرد هذه الهيئة إلى أغراضها وما يليق بها ، فنفى النعاس والتثاؤب عن الأعضاء ، ولم يغادر مكانه هناك ليعود إلى أرض الوطن إلا وقد ترك في جنبات المؤتمر ، الذي لا يزال منعقدا ، أصداء من الروح .. أما في فرنسا وغيرها من البلاد الأوربية ، فحسبك أن تعلم أنه ما من أديب كبير أو فنان معروف إلا وله تمثال يذكرك به في ميدان من الميادين ، أو شارع قد أطلق عليه اسمه ، أو دار قد حولت إلى متحف ينتسب اليه .. وما أكثر وسائل التخليد الأخرى التي تقوم بها الهيئات والحكومات

عندهم هذا كله .. وعندنا الأدباء والفنانون يتضورون من الجوع ويضجون من الغبن ، ويصرخون من الإهمال وهم أحياء ، فاذا ماتوا .. اكتفينا في احياء ذكراهم بحفلة تأبين تقام ، ودمعة رثاء تذرف ، وكلمة أسف تكتب ثم ينسى كل شيء بعد حين!!

قصيدة الشاعر للاستاذ يوسف حداد

قلت لنفسي بعد أن فرغت من قراءة القصيدة المنشورة في العدد الماضي من الرسالة : هذا شعر .. وعندما نقول إن قصيدة الأستاذ يوسف حداد شعر ، فانما نعني تلك الومضات النادرة « من الأداء النفسي » الذي شرحنا لك بالأمس القريب أصوله وقواعده . ولا نريد بهذه الكلمة أن نطبق مذهب الاداء النفسي على قصيدة الاستاذ حداد ، ولكننا نريد أن نقدم اليه أخلص التهنئة وأصدق الاعجاب ، على الرغم من بعض المآخذ التي لم تخل منها قصيدته الحلقة .

إن جناح هذا الشاعر ليعيد في رأينا من الأجنحة النفيسة في أفق الشعر العربي الحديث .. ومن عجب أن هذه القصيدة التي نشرتها الرسالة هي أول أثر فني نطالعه للاستاذ حداد ، وأعجب من هذا أننا لا نعرف في أي قطر من أقطار العروبة يصدح بشعره : أهو من لبنان أم من سورية أم من العراق ... أم تراه من شعراء المهجر ؟ سؤال لم نعثر له على جواب ، لأن قصيدته المنشورة لم تشر إلى موطنه حيث يقيم !

إننا نشعر بكثير من الأسف لأننا لم نقرأ شعرا آخر للاستاذ حداد من قبل ، ونشعر أيضا بكثير من الحرج حين يدور في خلدنا أن بعض القراء قد يعرفونه حق المعرفة ، في الوقت الذي لم تتح لنا الظروف أن نعرفه بعض المعرفة . مهما يكن من أمر فانه ليسعدنا كل الاسعاد أن يطلع الاستاذ الشاعر على هذه الكلمة ، وأن يبعث الينا بقطوف من شعره لنقضي معه لحظات أخرى معطرة بأريج التمة الروحية الخالصة !

وللذين يوافوننا ببعض ما يعرفون عن الأستاذ حداد — إذا لم يقدر له أن يطلع على هذه الكلمة — تحية ملؤها الشكر العميق

أنور المعداوي

أحلام الانسانية وأمانيها فى مستقبل ثقافى تهيء فيه سبل المعرفة لجميع الناس ، وتتقارب فيه أفكار الجميع ، وهى — كما قال الدكتور — صدور أمر يرجى تمامها ، كما يرجى أن يبعث الأمل فى تمام عواقبه يوما من الأيام .

والجديد أيضا فى رحلة هذا العام أنها كانت قصيرة ، أعجلته فيها الرسميات وما ينتظره هنا من الجلائل عن أن يأخذ لنفسه قسطا من المتعة ، ولكنه على رغم هذا القصر ومع هذا الحرمان قام بسفارته الأدبية قياما عرفته مصر فابتسم لها ثغرها (الاسكندرية) إذ تلقته الجموع هناك من رجال التعليم وغيرهم بما هو أهله من الحفاوة وروعة الاستقبال .

لقد كان طه حسين عنوانا لمصر فى أوربا أمام ممثلى العالم ، فكان خير دعاية لها ، وكان بشخصيته مصداق قوله فى المؤتمر : إن مصر قد سبقت إلى تحقيق الآمال الثقافية التى يسعى إليها الناس فى هذا العصر ، فهى تحقق الصلة بين الشرق والغرب وهى تأخذ من الغرب ما تأخذه فتذيبه فى الشرق ، لأن مصر ليست أثرة ، لا تحب أن تستأثر بالخير من دون جيرانها .

ما أكثر الذين يسافرون إلى بلدان أوربا وأمريكا من المصريين للمؤتمرات وغيرها ، وما أكثر ما تنفقه مصر عليهم ، وما أقل ما تجنيه من « نزهاتهم » وما أجدرهم أن ينظروا إلى هذا الرحل الدؤوب ، طه حسين ، ليتخذوه مثلا يحتذى فى جهوده المتواصلة المثمرة .

معجم فيشر

كان مجلس مجمع فؤاد الأول للغة العربية قد أحال مهمة فحص جزازات المرحوم فيشر إلى لجنة مؤلفة من الأساتذة أحمد العوامرى وعباس العقاد وابراهيم مصطفى وقد قامت اللجنة بهذا الفحص وكتبت تقريرا قالت فيه إنها كانت تتمنى أن ترى وسيلة لاتمام هذا العمل العظيم فإن جهد الدكتور فيشر طول حياته فى إعداد هذا المعجم جدير أن يسجل وألا يضيع شىء منه ، فتأسف اللجنة إذ ترى استحالة تحقيق هذا الغرض الآن لأن الجزازات لم تتم وما تم منها لم يرتب ، فالعمل مع ما تم منه لم يزل فى حاجة إلى جهد عظيم ليس من اليسير تحقيقه بعد كارثة المعجم بوفاة الدكتور فيشر . واقترحت اللجنة لحفظ هذا الأثر والانتفاع به ما يلى :

١ — ترتيب الجزازات الموجودة فى المجمع

٢ — السعى لاسترداد الجزازات الناقصة والتى اصطحبها

كشكول الأسبوع

□ جاء من باريس أن الأكاديمية الفرنسية منحت معالى الدكتور طه حسين بك « ميدالية اللغة الفرنسية » كما منحت نفس هذه الميدالية للأستاذ شارل قرم صاحب « المجلة الفينيقية » الفرنسية بلبنان .

□ علمنا أن ادارة التراث القديم بوزارة المعارف نسخة من ديوان ابن الرومى مصورة على فلم ، من مكتبة الاسكوريال وذلك عن طريق وزارة الخارجية . ويقوم بفحص هذا الفلم الأستاذان ابراهيم الابيارى وحامد عبد المجيد .

□ صدر أخيراً كتاب « ملامح وغضون » للأستاذ الكبير محمود تيمور بك ، وهو صور وصفية تحليلية لطائفة من الشخصيات اللامعة ، نظر فيها المؤلف إلى الجوانب الطيبة فى هذه الشخصيات نظرة الفنان المبدع فأخرج منها « لوحات » بالغة التعبير رائعة الجمال .

□ كتب الأستاذ زكى عبد القادر فى الأهرام حكاية تتضمن أن مجلة وزارة الشئون الاجتماعية استكتبت أحد الكتاب مقالا مقابل عشرة جنيهات ، ولما وصلت الأوراق فى طوافها السلحفى إلى الكرتير المالى كتب عليها : هل عملت إدارة المجلة مناقصة ؟!

وهى حكاية ظريفة جدا تدل على ذكاء خارق وحرص بالغ على مال الدولة : فقد كان من الممكن — فى رأى الكرتير الحصيف — أن تعمل مناقصة ويدخل فيها أحد الكتبة المحررين الذين يجلسون بجوار المحاكم ، ويكتب المقال المطلوب بعشرة قروش بدل عشرة جنيهات !!

□ أشرت من قبل إلى اختيار الدكتور حسين مؤنس ممثلا للجامعة العربية فى مؤتمر اليونسكو على الرغم من كتابته ضد الوحدة العربية . وقد علق على ذلك أحد الظرفاء بأن الدكتور مؤنس فى الناحية الثقافية بالجامعة العربية يقابل شرق الأردن فى الناحية السياسية ..

□ تلقيت بضع رسائل من طلبة « التوجيهية » يقولون فيها إنه طلب اليهم فى امتحان الانشاء أن يكتبوا عن « المجتمع المصرى فى مختلف أزيائه » فتبادر إلى أذهانهم أن المقصود من « أزيائه » طبقاته ، ويرجون أن تجاز كتابتهم على ما فهموا . والواقع أن « الزى » ليس نصا فى الملبس من حيث الأصل اللغوى ، نصرفها إلى الطبقات كاستعمالها فى الملابس ، على أن المقصود أن تختبر ملكة التعبير الفصيح فى الطالب ، وهذا يتحقق على أى المعنيين فى الموضوع ، ولا إخال القائمين بالأمر إلا معذورين ذلك

الدكتور معه إلى أوربا.

٣ — أن تنسخ هذه الجزازات بعد ترتيبها وتدون فى كتاب جامع ليبقى محفوظا للرجوع إليه والانتفاع بشى منه

٤ — وعلى سبيل الاحتفاظ بقدر الإمكان بآثار الدكتور فيشر تشير اللجنة بأن تنشر المقدمة التى وضعها والجزء الذى راجعه فى مجلة المجمع .

وقد ناقش مجلس المجمع هذه المقترحات فى إحدى جلساته ، فرأى الأستاذ الزيات أن المعجم الكبير الذى يقوم به المجمع يشبه معجم الدكتور فيشر وأن الاختلاف بينهما لا يتجاوز النظام والطريقة ، ومن الفرق بينهما أن معجم فيشر يحرص على مراعاة التطور التاريخى للكلمة والمعجم الكبير يميل إلى الاستطراد والحشد .

وعلى ذلك يرى الأستاذ توحيد العمل فى المعجمين . وقال الأستاذ ابراهيم مصطفى : إن المقترح الثالث من مقترحات اللجنة يتضمن المعنى الذى أشار إليه الأستاذ الزيات من الاستفادة بمعجم الدكتور فيشر ، ويصح أن نضيف إلى المقترح عبارة « وتكون تحت يدى لجنة المعجم الكبير »

وبعد نقاش طويل وافق المجلس على قرارات اللجنة ، وقد تضمنت القرارات أيضا ، أن ينظر مكتب المجمع فى تعيين خمسة من الموظفين لترتيب هذه الجزازات وتدوينها ، على أن يتم هذا العمل فى نحو سنتين .

المرأة فى نظر الإذاعة المصرية

فى برامج الاذاعة المصرية برنامج اسمه « ركن المرأة » أكثر ما يذاع فيه عن المأكولات والمشروبات والملبوسات والمفروشات ، مثل كيفية صنع « المكرونة بالفرن » و « الحمام المحشى » و « سلطة البدنجان » وكيف تنظمين هندامك يا سيدتى ، وكيف تزيلين « البقع » من السجاد ... إلى آخره وأحيانا يتحدث بعض الأطباء ، فيتناولون موضوعات مثل آلام الحمل والعادة الشهرية ... إلى آخره أيضا .

وهكذا لا تخرج مواد ذلك « الركن » عن أمثال تلك الضروريات الحيوانية ، فلا أدب ولا ثقافة ولا شىء من هذه الأمور التى تخاطب العقل والروح أو تمتع الذوق الفنى . كأنهم يرون أن المرأة لا يمنيها غير الأكل والشرب وإزالة « البقع » ولو أنهم كلفوا أنفسهم النظر إلى برامج المرأة فى الاذاعات الأخرى لرأوا فيها إلى جانب هذه الأشياء المنزلية ألوانا من الآداب والثقافات تقدم إلى المرأة باعتبارها إنسانا له عقل يحتاج كما تحتاج المعدة إلى الغذاء.

والأمر لا يحتاج إلى خبرة فنية إذاعية كالتى اكتسبها رؤساء الاذاعة أو التى يقال إنهم اكتسبوها من عملهم هنا أو رحلاتهم هناك .. فالمسألة يسيرة جدا لا تتطلب أكثر من أن ينظر أى موظف يعرف القراءة فيما تنشره مجلة الاذاعة المصرية نفسها من برامج الإذاعات العربية الأخرى ، وهذا هو العدد الأخير نرى فيه برنامج المرأة للأسبوع الماضى فى محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية، نرى فيه « مراجعة كتاب غربى للدكتورة سهير القلماوى » و « برنامج اختبرى معلوماتك للانسة عناية رمزى » و « المرأة والفنون الجميلة للانسة نلى نقادى » و « المرأة فى الشعر والنثر » وغير ذلك من أمثال هذه الموضوعات

فهل ترى الاذاعة المصرية أن المرأة « حيوان طابخ ! » ؟ ولم إذن لا تسمى ذلك « الركن » « مطبخ المرأة » ؟

مسرحية عزيزة هانم

افتتحت الفرقة المصرية موسمها الصيفى من أول شهر رمضان الحالى فى المسرح الصيفى الذى أعدته فى مكان سينما حديقة الأزبكية ، وذلك بمسرحية « عزيزة هانم » وهى رواية فكاهية من نوع « الفودفيل » التى يقوم على سوء التفاهم الذى تنشأ عنه المفارقات المضحكة ، فعزيزة هانم إنما هى فرس يعالجها الطبيب البيطرى الذى أفهم خطيبته أنه طبيب بشرى ، ويحدث بسبب ذلك ارتباك تفهم منه الخطيبة أن عزيزة اسم خطيبة أخرى للدكتور ، ويتبين لها فى آخر الأمر أنها من مرضاه ...

والرواية لا يقصد بها غير التسلية ، وهى وإن كانت لا موضوع لها طبيعة هذا النوع إلا أنها فكاهة راقية لا ابتذال فيها ولا إسفاف ، أعنى أنها تسلى المثقف وصاحب الذوق من غير أن يصطدم بمناظر متكلفة أو حركات مبتذلة . والرواية حقا ليست